يبكت الله من خصم في مخصمهم | يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم

٦٠ ضرب إذا عرد السود التنابيل

فوا العرمرم إذ غروا من دحورهم | هم ركع سجد يحيو سحورهم
صوما ففي الخلد هم أخدان حورهم | لا يقع الطعن إلا في نحورهم

٦١ وما لهم عن حياض الموت تهليل

منهم غدا للعدى قهر وتذليل | بهم بدا للهدى نصر وتجليل
عنهم تواتر تحريم وتحليل | هم جل أشغالهم ذكر وتهليل

٦٢ لله ليس لهم عن ذاك تعليل

سادات من غرة لهم وتحجيل | ومن لخير لهم سبق وتعجيل
وما لهم عن جنان الخلد تأجيل | دامت صلوة وتسليم وتبجيل

٦٣ على النبي وتشريف وتفضيل

رضي الإله رضى ما انهل يعلول | عمن به الحق مشهور ومسلول
ومن به الصدق منصور ومدلول | والآل والصحب هم نجم وبهلول

٦٤ والتابعين لهم ما لألاء اللؤلؤ

هذه قصيدة

الإمام الشيخ محمد بن أبي سعيد البوصيري المسماة ببرء الداء لأنه نال ببركتها برء دائه الفالج أو بالبردة لتأويلات تحتملها ثم خمسها الإمام الشيخ صدقة الله القاهري رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما

يا باكيا لنوى الأحباب ذا ألم | وصار شوقك بين الخلق ذا علم

١ تنزه
٢ النبال القصار
٣ الجيش الكثير
٤ خوفا
٥ يحيون الليل واوقات السحر
٦ بالعبادات
٧ تأخر

قُلْ لِيْ وَاِنَّكَ فِي اَمْنٍ وَّفِي سَلَمٍ　　اَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِيْ سَلَمٍ

١ ـه　مَزَجْتَ دَمْعًا جَرٰى مِنْ مُّقْلَةٍ بِدَمٍ

اَمْ شَجْوُ نَفْسٍ لِشَكْوَى الْحَالِ نَاظِمَةٍ　　جَزَّاعَةٍ مِّنْ مُّلِمَّاتٍ مُّعَاظِمَةٍ
فَزَّاعَةٍ لَّا لِغَيْظِ الصَّدْرِ كَاظِمَةٍ　　اَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَآءِ كَاظِمَةٍ

٢ ـه　اَوْ اَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَآءِ مِنْ اِضَمٍ

لِلّٰهِ نَفْسُكَ تَرْجُوْ نَيْلَ مَا اَمَلَتْ　　مِنْ وَّصْلِ مَحْبُوْبَةٍ فِي الْعَيْنِ قَدْ كَمُلَتْ
فَمَا لَهَا اِنْ هَمَمْتَ الصَّبْرَ مَا احْتَمَلَتْ　　فَمَا لِعَيْنَيْكَ اِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَلَتْ

٣ ـه　وَمَا لِقَلْبِكَ اِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

كَفَاكَ شَجْوًا حَشًا تَقْلِيْبَانِ اَهَمَّتَا　　فَمَا لَتَاكَ هَوًى اَوْ صَحْوَانِ اَبْهَمَتَا
وَبِالتَّعَاكُسِ عِنْدَ النُّصْحِ اَوْهَمَتَا　　فَمَا لِعَيْنَيْكَ اِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا

٤ ـه　وَمَا لِقَلْبِكَ اِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

كَتَمْتُ الْهَوٰى عَنْ وُّشَاةِ الْعَذْلِ مُخْتَتِمٌ　　فَالْقَلْبُ بَعْدَ امْتِلَآءِ الْحُبِّ مُنْخَتِمٌ
لٰكِنْ يَّنِمُّ بِهٖ وَهْجٌ وَّمُنْسَجِمٌ　　اَيَحْسَبُ الصَّبُّ اَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ

٥ ـه　مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِّنْهُ وَمُضْطَرِمٍ

سُقِيْتُ رَاحَ الْهَوٰى نَهْلًا اِلٰى عَلَلٍ　　وَالْحُبُّ اَشْرَفُ اَحْوَالٍ بِلَا خَلَلٍ
فَلِمْ اَرَدْتَ لَهٗ كَتْمًا كَذِيْ زَلَلٍ　　لَوْلَا الْهَوٰى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلٰى طَلَلٍ

٦ ـه　وَلَا اَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

اَنْكَرْتَ حُبًّا بِهِ الْاَعْضَآءُ قَدْ جَهِدَتْ　　وَالنَّفْسُ فِي غَيْرِ مَنْ تَهْوَاهُ قَدْ زَهِدَتْ
وَالْعَيْنُ مَا رَقَأَتْ دَمْعًا وَّاِنْ شَهِدَتْ　　فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ

۷ — بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

ثقل المحبة ما جبل به وزنا — لما تحملتها مستوحشا وطنا
كساك ثوب الهوى المولى الذي رضنا — واثبت الوجد خطى عبرة وضنا

۸ — مثل البهار على خديك والعنم

يا سائلي عن هوى من كان حرقني — بالهجر قلبا فسهد الليل ارقني
دعني أقربما في الحب غرقني — نعم سرى طيف من أهوى فأرقني

۹ — والحب يعترض اللذات بالألم

إن العبيد إذا جاءت معذرة — فليس سادتهم للعذر معذرة
فكيف توعد يا لومان محذرة — يا لائمي في الهوى العذري معذرة

۱۰ — مني إليك ولو أنصفت لم تلم

لو ذقت طعم الهوى ما كنت منتهري — باللوم بل كنت لي طبقا لمشتهر
تزايدت قصتي عن كل مستطر — عدتك حالي لا سري بمستتر

۱۱ — عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

أمرتني جمع شيء لست أجمعه — وليس لي مطمع في ذاك أطمعه
يا ناصحا بجفا ما لست أقمعه — محضتني النصح لكن لست أسمعه

۱۲ — إن المحب عن العذال في صمم

أحسنت نصحك لي لا فيه ما خذلي — أطعت نفسي في حزني وفي جذلي
لكنني في الهوى سرعان في عجل — إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

۱۳ — والشيب أبعد في نصح من التهم

نفسي أبت ما به تحظي إذا احتفظت ۔ بل خالفت ما لنصح التامع التفظت
وإن لوامتي بالعتب لو وعظت ۔ فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

١٤ ـه من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا اتقت ربها ولم تخف سقرا ۔ ولا أطاعت نبيا راحم الفقرا
ولم تخالف هوى للذنب مختقرا ۔ ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

١٥ ـه ضيف ألم برأسي غير محتشم

كلب الهوى جلد عرضي كم يعقره ۔ كسب الخطا حمل ظهري قد يوقره
يا ليتني لم أكن شيئي أحقره ۔ لو كنت أعلم أني ما أوقره

١٦ ـه كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

كم من أحاديث صحت في روايتها ۔ في ذم نفس وآي في حوايتها
خالفت في سنن منها وآيتها ۔ من لي برد جماح من غوايتها

١٧ ـه كما يرد جماح الخيل باللجم

فقال لي حاذق في طب نخوتها ۔ الزم لها حمية من سكر قهوتها
وإن أردت تداوي سقم زهوتها ۔ فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

١٨ ـه إن الطعام يقوي شهوة النهم

النفس أكبر أصنام زهت بعلا ۔ وحرصها كلما كانت تشيب علا
جهادها فرض عين فاز من فعلا ۔ والنفس كالطفل إن تهمله شب على

١٩ ـه حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

قبيحها أن ترد عنها تخلية ۔ وأحمد الخلق إياها تحلية

وَالْحُزْنَ عَنْهَا إِذَا تَرْجُوْ تَجَلِّيَهُ ... فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ

۲۰ھ ... إِنَّ الْهَوَىٰ مَا تَوَلَّىٰ يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

اَلنَّفْسُ شَرٌّ عِدًى لِلْمَرْءِ ضَائِمَةٌ ... كَسْلَىٰ وَعَنْ أَمَلِ الطَّاعَاتِ سَائِمَةٌ

خِفْهَا وَلَا أَمْنَ إِلَّا وَهِيَ صَائِمَةٌ ... وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ

۲۱ھ ... وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَىٰ فَلَا تُسِمِ

كَمْ أَكْسَبَتْكَ الْخَطَايَا الْجَمَّ خَاطِلَةً ... كَمْ كَسَّلَتْكَ عَنِ الطَّاعَاتِ خَاذِلَةً

كَمْ سَوَّلَتْ شَهْوَةً لِلنَّفْسِ خَاتِلَةً ... كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً

۲۲ھ ... مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ

خُذِ الْهُدَىٰ شِرْعَةً لَا غَيْرَ مِنْ شِرَعٍ ... وَشَيِّعِ الْحَقَّ لَا الشُّبُهَاتِ مِنْ شِيَعٍ

وَخَفْ مِنَ الْأَكْلِ بَطْنًا غَيْرَ مُتَّشِعٍ ... وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوْعٍ وَمِنْ شِبَعٍ

۲۳ھ ... فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

حَذَارِ نَفْسًا مِنَ الْأَوْزَارِ قَدْ مَلَأَتْ ... صُحُفًا وَمَا قَطُّ مِنْهَا عُضْوُهَا كَلَأَتْ

فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ مِنْ جُرْمٍ قَدِ انْتَشَأَتْ ... وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ

۲۴ھ ... مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ وَالْفَخْذَيْنِ فَاخْصِهِمَا ... وَاغْنَمْ مَتَابًا وَإِخْلَاصًا فَأَخْصِهِمَا

وَفَارِقِ الْخَلْقَ وَالدُّنْيَا وَأَقْصِهِمَا ... وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا

۲۵ھ ... وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

لَا تَتَّمِعْ مِنْهُمَا وَعْظًا وَلَا حِكَمًا ... لَا تَتَّبِعْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا حُكُمًا

أَطِعْ إِلٰهَكَ رَبًّا عَادِلًا حَكَمًا ... وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَاكِمًا

٢٦ھ — فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

دَاهَنْتُ نَفْسِي بِلَا عَتْبٍ عَلَى هَمَلٍ — فَاَهْمَلْتُ كُلَّ أَعْمَالٍ بِلَا كَمَلٍ
أَتُوبُ لِلّٰهِ مِنْ طُولٍ إِلَى أَمَلٍ — أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ

٢٧ھ — لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

ذَكَّرْتُكَ الْحَشْرَ لٰكِنْ مَا ادَّكَرْتُ بِهِ — زَجَرْتُكَ الْوِزْرَ لٰكِنْ مَا انْزَجَرْتُ بِهِ
حَذَّرْتُكَ الشَّرَّ لٰكِنْ قُرْبُ مَرْتَبِهِ — أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ

٢٨ھ — وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَمَا صَحِبْتُ مَعَ السَّادَاتِ قَافِلَةً — تَسْرِي إِلَى الْفَوْزِ بِالْخَيْرَاتِ كَافِلَةً
وَمَا تَعَوَّدْتُ دُونَ الْفَوْتِ نَافِلَةً — وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

٢٩ھ — وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

وَلَمْ أُزَكِّ وَأَحْجُجْ بَيْتَهُ مَثَلًا — وَلَمْ أُطِعْ قَوْلَ مَنْ حَثَّ الْأَنَامَ عَلَى
بَذْلِ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ أَلَا — ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى

٣٠ھ — أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَكَانَ رِيقَتُهُ لِلسَّمِّ خَيْرَ دَوَا — وَفَاقَ فَضْلًا كَلِيمًا عِنْدَ وَادِي طُوًى
وَآثَرَ الْجَائِعَ الْمُحْتَاجَ حَالَ طَوًى — وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى

٣١ھ — تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ هَاكَ الْكَنْزَ عَنْ وَهَبٍ — وَاصْرِفْ لِمَا لِسَبِيلِ اللّٰهِ مِنْ أُهَبٍ
فَخَافَ مِنْ أَخْذِهِ أَشَدَّ مِنْ لَهَبٍ — وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

٣٢ھ — عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

بالأنس بالله قد قرت قريرته … وطابقت جهره حسنا سريرته
وايدته على زهد غرورته … وأكدت زهده فيها ضرورته

٣٣ إن الضرورة لا تعدو على العصم

به الإله علينا للسعادة من … ونصحه فاق سلوى مع حلاوة من
من منه أزهد في الدنيا الدنية من … وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

٣٤ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

هو الذي قال رب العرش فادن إلي … وسل وكل مراد منك فهو علي
ولم أقل لك فاخلع مثله نعلي … محمد سيد الكونين والثقلي

٣٥ ن والفريقين من عرب ومن عجم

ملاذنا الوزر الواقي وملتحد … لنا وخاب كفور ملحد جحد
حبيب من هو فرد واحد أحد … نبينا الآمر الناهي فلا أحد

٣٦ أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الجواد الذي عمت نفاعته … كلا وتعلو لدى بأس شجاعته
وحين يوم الندا هالت شناعته … هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

٣٧ لكل هول من الأهوال مقتحم

هدى لدين هدى فالناسكون به … فازوا به وسواهم هالكون به
لما أتى بكتاب تمسكون به … دعا إلى الله فالمستمسكون به

٣٨ مستمسكون بحبل غير منفصم

مدته أملاك أفلاك على بلق … ذووا وجود كبد مشرق طلق

١ جاد
٢ المن المعروف
٣ اى الناس
٤ تاكيد
٥ الذي

وقد علا العرش في رفق بلا خرق
فاق النبيين في خَلق وفي خُلق

٣٩ه فلم يدانوه في علم ولا كرم

يدانوه

من نوره كل ذي الانوار مقتبس
في علمه علم كل الناس منغمس
بشرعه شرع كل الرسل منطمس
وكلهم من رسول الله ملتمس

٣٠ه غرفا من البحر او رشفا من الديم

وحافظون له ميثاق جدهم
ليؤمنن به في عظم ودهم
وينصرن له دينا بكدهم
وواقفون لديه عند حدهم

٣١ه من نقطة العلم او من شكلة الحكم

هذا الذي حمدت في الكون سيرته
وعنه قد رضيت في الخلق جيرته
ان الذي نزلت للفتح سورته
فهو الذي تم معناه وصورته

٣٢ه ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

مازال يجري عطاء من مخازنه
به سلو حزين من محازنه
احسن به فاق كلا من احاسنه
منزه عن شريك في محاسنه

٣٣ه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

تاج النبيين اذ هم في نديهم
وافضل الرسل حتى من نجيهم
قل مصطفى كلهم اتقى تقيهم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم

٣٤ه واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فلا تخف بعد بالاطناب من سرف
فانسب الى خلقه ما شئت من ترف
وانسب الى خلقه ما شئت من ظرف
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف

٣٥ه وانسب الى قدره ماشئت من عظم

قد صيّر الله ميكال الانيس له ولِلتّحادث جبريل الجليس له
حوى بمسراه فضلًا لامقيس له فان فضل رسول الله ليس له

٣٦ه حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

فكيف والمدح من مولاه قد عظما له بكتب كرام الانبيا العظما
كلٌّ له في لقا هذا الشفيع ظما لو ناسبت قدره آياته عظما

٣٧ه احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

البدر شق له صح النقول به بكفه منبع كل يقول به
كانه مطر نحن البقول به لم يمتحنا بما تعيي العقول به

٣٨ه حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

قد كان احسن كل الانبيا سيرا يا حسنه لو بدى في حلة سيرا
من في المنام يراه يقظة سيرى اعيي الورى فهم معناه فليس يرى

٣٩ه للقرب والبعد منه غير منفحم

من زاره من دويرات له بعد انجاه من كل محذور ومن بعد
وكم رأوه بقطر عنه منبعد كالشمس تظهر للعينين من بعد

٥٠ه صغيرة وتكل الطرف من امم

من رام يدري لمعناه دقيقته او رام يدرك ما اخفى عقيقته
يجعل محبته فرضا شقيقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

٥١ه قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

مَاجُودُ كُلِّ الْوَرٰى مِنْ جُودِهِ عُشُرًا ... وَلَا يُجَاوِدُهُ لَوَاقِحُ عُشَرْ
وَلَا دَرٰى كُنْهَهُ عَقْلٌ وَلَا بَصَرٌ ... فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

٥٢ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ

أَحْشَاءُ عَاشِقِهِ لَجَّ الْغَرَامُ بِهَا ... حَتّٰى كَأَنَّ كَرَى الْعَيْنِ الْحَرَامُ بِهَا
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ بَانَ الْقِرَامُ بِهَا ... وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا

٥٣ فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

سُلْطَانُ حَضْرَةِ حَقٍّ هُمْ مَوَاكِبُهَا ... وَعَيْنُ فَيْضٍ وَجُودٍ هُمْ سَوَاكِبُهَا
هُمْ أَعْيُنُ الْكَوْنِ مَاحِيهِمْ كَوَاكِبُهَا ... فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا

٥٤ يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَعْظِمْ بِنُطْقِ رَسُولٍ وَجْهُهُ فَلَقُ ... لَمْ يَحْكِهِ فِي جَمَالٍ أَوْجُهٌ طَلَقُ
وَلَا يُجْلُو مَقَالٍ أَلْسُنٌ ذُلُقُ ... أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُ

٥٥ بِالْبِشْرِ مُشْتَمِلٍ بِالْحُسْنِ مُتَّسِمِ

بِالرُّشْدِ مُتَّصِفٍ بِالرِّفْدِ مُعْتَرِفٍ ... فِي سَعْدِ مُؤْتَنِفٍ مِنْهُ وَمُنْصَرِفٍ
شَبِيهُهُ فِي ظَرَفٍ لَا خَوْفَ فِي سَرَفٍ ... كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ

٥٦ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

فَالْبَدْرُ وَالْبَحْرُ كَانَا مِنْ سُلَالَتِهِ ... وَالْأَنْبِيَاءُ وَرُسُلٌ مِنْ عُلَالَتِهِ
وَأَنَّهُ غَوْثُ نَاجٍ مِنْ ضَلَالَتِهِ ... كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ

٥٧ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

أَمْ يُخْطِ سَهْمُ رَجَائِي فِيهِ عَنْ هَدَفٍ ... يُغِيثُنِي يَوْمَ بَعْثِ الْمَيْتِ مِنْ جَدَفٍ

بهاج ثغر يضيئ الليل في سدف ‎ كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

٥٨ — من معدني منطق منه ومبتسم

ما احسن المصطفى خلقا واعظمه ‎ ما مادح وصفه لحصاه معظمه
فاين لي قدرة فيه لانظمه ‎ لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه

٥٩ — طوبى لمنتشق منه وملتثم

ما الارض تأكله ولو تحتصره ‎ بل باسمه الميت يحيي حين منتشره
اكرم باسعد مولود وانصره ‎ ابان مولده عن طيب عنصره

٦٠ — يا طيب مبتدإ منه ومختتم

به اهالي السما سروا كانهم ‎ ميلاده عيدهم فيها وانهم
نادوا بان عداه الخزي جنهم ‎ يوم تفرس فيه الفرس انهم

٦١ — قد انذروا بحلول البؤس والنقم

صوت الهواتف بالميلاد منصدع ‎ والكون ضاء به والنور منسطع
ومات كل حسود وهو منجدع ‎ وبات ايوان كسرى وهو منصدع

٦٢ — كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

كم من جزوع وكم ابن من اسف ‎ وخائف خوف مخسوف بمنخسف
كان معبودهم في الليل من عسف ‎ والنار خامدة الانفاس من اسف

٦٣ — عليه والنهر ساهي العين من سدم

بانت على العرب بطلا نابحيرتها ‎ كذاك ما معها مذ جاء بصيرتها
ورايتها بما ترتاب حيرتها ‎ وساء ساوة ان غاضت بحيرتها

٦٤ ه — وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

قَدْ بَانَ بُطْلَانُ مَا لِلْكُفْرِ مِنْ مِلَلِ ... وَحَانَ صِحَّةُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَلِ
فَكَانَ نَارُهُمُ وَالْمَاءُ مِنْ خَلَلِ ... كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ

٦٥ ه — حُزْنًا وَّبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

اٰيَاتُ مَوْلِدِهٖ الْكُفَّارَ جَادِعَةٌ ... وَالْكُتُبُ تُفْصِحُ وَالْأَخْبَارُ قَاطِعَةٌ
وَهِنْئُ الْخَلْقِ وَالْأَشْعَارُ صَادِعَةٌ ... وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

٦٦ ه — وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَّعْنًى وَّمِنْ كَلِمِ

مُذْ جَآءَ مِفْتَاحُ أَقْفَالِ الْبَصَآئِرِ لَمْ ... تُغْلَقْ وَرَبِّي بِهٖ شَمْلَ الْعَشَآئِرِ لَمْ
لَمَّآ أَتٰى بِكِتَابٍ لِّلشَّعَآئِرِ لَمْ ... عَمُوْا وَصَمُّوْا فَاِعْلَانُ الْبَشَآئِرِ لَمْ

٦٧ ه — تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

بَيْنَا هَوَاهُمْ أَمِيرٌ لَّا يُدَاهِنُهُمْ ... وَخَفْضُ عَيْشٍ لَّهُمْ لِلنَّارِ وَاهِنُهُمْ
إِذْ عَايَنُوْا مَا بِهٖ جَآءَتْ بَرَاهِنُهُمْ ... مِنْ بَعْدِ مَآ أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

٦٨ ه — بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

عَمُوْا لَمَّآ أُمْطِرُوْا بِالْغَمِّ مِنْ سُحُبِ ... هَمُّوْا لَمَّآ أُحْرِقُوْا بِالْهَمِّ مِنْ شُحُبِ
مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْ أَمْلَاكٌ عَلٰى شُهُبِ ... وَبَعْدَ مَا عَايَنُوْا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبِ

٦٩ ه — مُنْقَضَّةٍ وَّفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

فَكُلُّ أَصْنَامِهِمْ مُذْ جَآءَ مُنْهَشِمٌ ... وَكُلُّ جَوْرٍ وَّظُلْمٍ زَالَ مُنْهَضِمٌ
مُرِيدُ جِنٍّ أَتَاهُ الْهَوْلُ مُنْهَجِمٌ ... حَتّٰى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

٧٠ ه — مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوْا إِثْرَ مُنْهَزِمِ

مِنْ قَبْلِهٖ قَعَدُوا مِنْهَا بِمَفْرَهَةٍ … مَقَاعِدًا اَسْرَقُوا سَمْعًا التُّرَهَةِ
هَلَّا رَاَيْتَ وَقَدْ فَرُّوا بِمَكْرَهَةٍ … كَاَنَّهُمْ هَرَبًا اَبْطَالُ اَبْرَهَةٍ

٧١ اَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَا مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

هُمَا سَحَابَا نَدًى دَامَا بِهِمَّتِهِمَا … لِنَوْعَيِ الْاِنْسِ كَيْ يَحْظُوا بِعِدْنِهِمَا
كَمْ فَلَّتَا بِحَصًى جَيْشًا بِمُنْتَهِمَا … نَبْذًا بِهٖ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا

٧٢ نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ اَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

يَقْظَانُ قَلْبٍ تَكُوْنُ الْعَيْنُ هَاجِدَةً … كَمْ جَاءَ مِنْ مُعْجِزَاتٍ عَنْهُ مَاجِدَةً
اَنَالَ ذَا عَدَمٍ وَقْتَ الْاَسٰى جِدَةً … جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْاَشْجَارُ سَاجِدَةً

٧٣ تَمْشِي اِلَيْهِ عَلٰى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

اِذْ ذَاكَ قَالَتْ لَهُ الْاَصْحَابُ يَا عَجَبًا … اَمَا لَنَا اَئْذَنْ لَنَا نَكْتُبْ كَمَا كَتَبَتْ
اَغْصَانُهَا سَجْدَةً وَالسَّاقُ قَدْ رَتَبَتْ … كَاَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

٧٤ فُرُوْعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

مِثْلُ الشَّوَائِلِ ذَاتِ السُّقْمِ صَائِرَةً … بِمَسِّهِنَّ لَبُوْنَاتٍ وَزَائِرَةً
لَهُ الْجِمَالُ لِمَا الْمُلَّاكُ جَائِرَةً … مِثْلُ الْغَمَامَةِ اَنّٰى سَارَ سَائِرَةً

٧٥ تَقِيْهِ حَرَّ وَطِيْسٍ لِلْهَجِيْرِ حَمِي

اٰمَنْتُ اِيْمَانَ اِيْقَانٍ بِاَنَّ لَهُ … فَضْلًا عَلَى الرُّسْلِ اِنَّ الْكُلَّ حَنَّ لَهُ
كَالْوَالِدَيْنِ وَعِنْدَ الْبَيْنِ اَنَّ لَهُ … اَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ اِنَّ لَهُ

٧٦ مِنْ قَلْبِهٖ نِسْبَةً مَبْرُوْرَةَ الْقَسَمِ

اَكْرِمْ بِمَخْرَجِ صِدْقٍ مِنْهُ مِنْ حَرَمٍ … لَيْلًا اِلَى الْغَارِ وَالْاَعْدَا الْمُضْطَرِمِ

اخرجه ابن مسعود ان الجمل الذي جاءه اشتكى اليه صلى الله عليه وسلم مستجيرا به من الذبح فاجاره

أَعْظِمْ بِمَدْخَلِ صِدْقٍ مِّنْهُ مُحْتَرَمٍ ۔ وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَّمِنْ كَرَمٍ

٧٧ وَكُلُّ طَرْفٍ مِّنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالْمُصْطَفٰى وَأَبُو بَكْرٍ هُمَا سَرِيَا ۔ لِلْغَارِ كَانَا عَلٰى أَبْصَارِهِمْ جَرِيَا

كَمْ مِّنْ عَجِيبٍ لَّهُمْ فِي الْغَارِ قَدْ دُرِيَا ۔ فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِيَا

٧٨ وَهُمْ يَقُولُوْنَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ

صُمٌّ وَّبُكْمٌ وَّعُمْيٌ حَيْثُمَا اشْتَغَلَا ۔ شَمْسُ الْهُدٰى بَيْتُهُ فَاقَ الْبُيُوْتَ عَلَا

لَمَّا غَدَا سَلْبُهُمْ عَنْهُ الثُّبُوْتَ عَلَا ۔ ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوْتَ عَلٰى

٧٩ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

مَوْلَاهُ لَاطَفَهُ أَوْلٰى مُلَاطَفَةٍ ۔ أَعَانَهُ مُسْعِفًا أَرْجٰى مُسَاعَفَةٍ

وَزَادَهُ فِي مَعَالٍ فِي مُضَاعَفَةٍ ۔ وِقَايَةُ اللّٰهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ

٨٠ مِنَ الدُّرُوْعِ وَعَنْ عَالٍ مِّنَ الْأُطُمِ

إِذْ كَانَ حِرْزًا مِّنَ الشَّرِّ احْتَجَرْتُ بِهٖ ۔ وَمَدْحُهُ رَأْسُ مَالِي فَاتَّجَرْتُ بِهٖ

مِنْ نُّوْرِهٖ نَارَ قَلْبِي فَاسْتَجَرْتُ بِهٖ ۔ مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَّاسْتَجَرْتُ بِهٖ

٨١ إِلَّا وَجَدْتُّ جِوَارًا مِّنْهُ لَمْ يُضَمِ

مِنْ أَمْجَدِ الْخَلْقِ فِي فَضْلٍ أُؤَسِّيهِ ۔ مِنْ أَعْوَدِ الْجُوْدِ لِلْعَافِي وَأَزْيَدِهٖ

مَا رُمْتُ مِنْ تَابَ لِلرَّحْمٰنِ عَنْ يَدِهٖ ۔ وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ عَنْ يَدِهٖ

٨٢ إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدٰى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

يَا صَاحِبِي فَاعْتَقِدْ فِيهِ بِأَنَّ لَهُ ۔ وَحْيًا مِّنَ اللّٰهِ مِنْ جِبْرِيلَ عَنَّ لَهُ

يَا مُمْتَرِي تُبْ إِلَى الْمَوْلٰى وَإِنَّ لَهُ ۔ لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُّؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

٨٣ قلبًا إذا نامت العينان لم ينم

كما لآدم فخر من أبوته … كذاك آدم روحاني بنوته
رؤياه صبح الهدى برهان قوته … فذاك حين بلوغ من نبوته

٨٤ فليس ينكر فيه حال محتلم

والله ما جاء من قول بمكتذب … وما بغى الأجر في إبلاغ محتسب
سبحانه ليس قرآن بمكتتب … تبارك الله ما وحي بمكتسب

٨٥ ولا نبي على غيب بمتهم

طبيب قلب به زالت جراحته … وباهتدائه به زاد استراحته
وازداد بالفوز يوم الهمس راحته … كم أبرءت وصبا باللمس راحته

٨٦ وأطلقت أربا من ربقة اللمم

تجاب ممن يصلي الفرض دعوته … تنمو وليمته أكلا ودعوته
عمت رسالته كلا ودعوته … وأحيت السنة الشهباء دعوته

٨٧ حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بمغدق أذهب الشهبا وطاح بها … ومزنة سكبت مولى أطاح بها
ومدها عندما تحكي المطاح بها … بعارض جاد أو خلت البطاح بها

٨٨ سيبا من اليم أو سيلا من العرم

أغض معجزة للسيف قد شهرت … على الأعادي وفي الأحشاء قد نهرت
كتابه وبه آياته جهرت … دعني ووصفي آيات له ظهرت

٨٩ ظهور نار القرى ليلا على علم

بِهِ الظَّلَامُ وَكُلُّ الشَّرِّ مُنْهَزِمٌ — بِهِ الضَّلَالُ وَكُلُّ الْوِزْرِ مُنْهَضِمٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ مَعَ الْأَقْرَانِ مُعْتَظِمٌ — فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ

٩٠ — وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

مَدَحْتُ مَنْ فَاقَ عَنْ كُلِّ الْمَلِيحِ عُلًا — فَضَاقَ عَنْ حَصْرِهِ مَا فِي يَدِي حِيَلًا
مَدْحِي وَلَوْ فَاقَ وَرْقَا فِي الصَّبِيحِ وَلَا — فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى

ع امالی

٩١ — مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

وَعَنْهُ يَرْوِي آيِمَاتٌ مُحَدِّثَةً — أَنَّ الْجَمَالَ لَهُ نُطْقًا مُحَدِّثَةً
مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَرَّتْ وَهِيَ مُحْدَثَةٌ — آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ

٩٢ — قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

لَيْسَتْ بِخَلْقٍ فَتَفْنَى وَهِيَ تُجْبِرُنَا — وَسْطَ الصِّرَاطِ فَتَنْجُو وَهِيَ تُحْبِرُنَا
فِي جَنَّةٍ وَبِحُبُورٍ وَهِيَ تُجْبِرُنَا — لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا

٩٣ — عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

تَمَّتْ بِصِدْقٍ وَعَدْلٍ خَيْرِ مُوجَزَةٍ — عَمَّتْ بِوَافِيهِ لِلْمَوْعِدِ مُنْجِزَةٍ
طَابَتْ لَنَا بِمَعَانٍ غَيْرِ مُعْجِزَةٍ — دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ

٩٤ — مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

مُكَرَّمَاتٌ مُعَيِّنَاتٌ لِمُنْتَبِهٍ — مُتَمِّمَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ لِمُشْتَبِهٍ
مُعَظَّمَاتٌ فَكَمْ يُبْدِينَ مِنْ نَبَهٍ — مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ

٩٥ — لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَنْفِينَ مِنْ حَكَمِ

اِخْتَارَهَا اللّٰهُ لِلْمُخْتَارِ مِنْ عَرَبٍ — فَكَمْ قَضَتْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْ أَرَبٍ

مَا لِلْمُعَارِضِ اِلَّا الْجِدُّ مِنْ هَرَبٍ — مَا حُورِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ

٩٧ه أَعْدَى الْأَعَادِي اِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

قَدْ صَانَهَا رَبُّهَا مِنْ سُوْءِ عَارِضِهَا — فِي كُلِّ مُعْتَرِضٍ مَعْنًى مِّنْ مَّعَارِضِهَا

لَمَّا بِاَعْرَاضِهَا جَادَتْ بِعَارِضِهَا — رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوٰى مُعَارِضِهَا

٩٨ه رَدَّ الْغَيُوْرِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا جُيُوْشٌ بِاَعْدَادٍ وَّفِي عُدَدٍ — عَلَى الْمُعَانِدِ بِالْاٰبَادِ فِي مَدَدٍ

لَهَا بَدَائِعُ حُسْنٍ لَّيْسَ فِي عَدَدٍ — لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ

٩٩ه وَفَوْقَ جَوْهَرِهٖ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

نِعْمَتْ نَفَآئِسُهَا طَابَتْ عَجَآئِبُهَا — لَمْ تَظْهَرِ الدَّهْرَ عَنْ حُجُبٍ حَجَآئِبُهَا

وَلَا بِاَفْكَارِنَا تُنْكَحْ غَرَآئِبُهَا — فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصٰى عَجَآئِبُهَا

١٠٠ه وَلَا تُسَامُ عَلَى الْاِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

اَبْغَضْتُ قَالِيْهَا قَصْدًا لِاَقْتُلَهٗ — اَحْبَبْتُ تَالِيْهَا فَهْمًا قَبِلْتُ لَهٗ

هَنَّأْتُهٗ وَ اِلٰهِي قَدْ سَئَلْتُ لَهٗ — قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيْهَا فَقُلْتُ لَهٗ

١٠١ه لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰهِ فَاعْتَصِمِ

مُكَلِّمَ اللّٰهِ تَالِيْهَا اِذَا لَفَظَا — مُقَرَّبٌ عِنْدَهٗ اِنَّ رَسْمَهَا حَفِظَا

نِلْتَ الْجِنَانَ وَاَجْرًا وَّافِرًا غَلُظَا — اِنْ تَتْلُهَا خِيْفَةً مِّنْ حَرِّ نَارِ لَظٰى

١٠٢ه اَطْفَأْتَ حَرَّ لَظٰى مِنْ وِّرْدِهَا الشَّبِمِ

رُسُوْلُهَا حِيْنَ حَامِيْمِ يَفُوْهُ بِهٖ — عَلٰى حَصٰى كَفِّهٖ نَبْذًا اَتَيْشُوْهُ بِهٖ

وُجُوْهُ كُفْرٍ فَاَمَّا مُؤْمِنُوْهُ بِهٖ — كَاَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوْهُ بِهٖ

۱۰۳ — مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَآءُوهُ كَالْحُمَمِ

لَهَا الشَّفَاعَةُ فِي الْقُرَّآءِ مُجْدِلَةً ‌ ‌ عِنْدَ الْإِلٰهِ وَلِلْأَسْتَارِ مُسْدِلَةً
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ بِالظَّلْمَآءِ مُبْدِلَةً ‌ ‌ وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً

۱۰۴ — فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

قَدْ فَازَ مَنْ كَانَ بِالتَّصْدِيقِ يَذْكُرُهَا ‌ ‌ وَنِعْمَةَ اللّٰهِ بِالتَّنْزِيلِ يَشْكُرُهَا
فَمَا أَضَرَّ عَمًى مَنْ طَاحَ يَحْقِرُهَا ‌ ‌ لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا

۱۰۵ — تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

لَوْلَا شَقَاوَتُهُ مِنْ وَاحِدٍ أَحَدٍ ‌ ‌ لَكَانَ يُؤْمِنُ بِالْآيَاتِ فِي أَمَدٍ
أَعْجِبْ بِمُنْكِرِ نَبَأٍ فِي النَّبْعِ عَنْ عَمَدٍ ‌ ‌ قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

۱۰۶ — وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَآءِ مِنْ سَقَمِ

يَا مَنْ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ رَاحَتَهُ ‌ ‌ وَمَنْ بِهٖ كُلُّنَا يَرْتَادُ رَاحَتَهُ
يَا خَيْرَ مُغْنٍ لِمَنْ عَافُوا انْصِلَاحَتَهُ ‌ ‌ يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ

۱۰۷ — سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

فَأَنْتَ كَعْبَةُ حُجَّاجٍ وَمُعْتَمِرٍ ‌ ‌ وَأَنْتَ قِبْلَةُ تَوَّابٍ وَمُعْتَذِرٍ
يَا مَنْ هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقٰى لِمُخْتَبِرٍ ‌ ‌ وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرٰى لِمُعْتَبِرٍ

۱۰۸ — وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمٰى لِمُغْتَنِمِ

يَا مُخْمِدَ الْكُفْرِ بِالْإِسْلَامِ ذَا ضَرَمٍ ‌ ‌ قَدْ قُمْتَ لِلّٰهِ طُولَ اللَّيْلِ ذَا غَرَمٍ
لَمَّا رَكِبْتَ بُرَاقًا فَاقَ فِي كَرَمٍ ‌ ‌ سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلٰى حَرَمٍ

۱۰۹ — كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

رددت دنيا وقد ناداتك معزلة ... اردت تحوي أجور الوعد مجزلة
صعدت كي تلتقي الأملاك منزلة ... وبت ترقى الى ان نلت منزلة

١١٠ه ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

كم قد رأيت عيانا من عجائبها ... حكيت للناس شيئا من غرائبها
قد فزت من بين كل الأصفياء بها ... وقدمتك جميع الأنبياء بها

١١١ه ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

حفت بك الرسل والأملاك ضاق بهم ... أبوابها شيعوا جمعا ولاق بهم
ان قدموك وما رمت السباق بهم ... وانت تخترق السبع الطباق بهم

١١٢ه ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

جاوزت مبلغ حراس ومسترق ... تعلو وتصعد فردا دون مرتفق
ودعت كلا فكل غير مستحق ... حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق

١١٣ه ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خلفت كل رفيع في المقامة مذ ... دنوت أدنى من القوسين حيث تحذ
مولاك اياك حبا لست عنه تشذ ... خفضت كل مقام بالاضافة اذ

١١٤ه ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

يا خير مزمل قم خير مدثر ... يا خير مذكر طب خير مزدجر
تعال أهلا وسهلا غير مفتقر ... كيما تفوز بوصل أي مستتر

١١٥ه ... عن العيون وسر أي مكتتم

غنمت غنم العلا في كل معترك ... ونلت مجدا أثيلا غير مدرك

قَدْ طِبْتَ بِاللّٰهِ وَصْلًا مِثْلَ مُشْتَبِكٍ — فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ

١١٦ — وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

فَمَا أَعَزَّكَ فِي الْكَوْنَيْنِ مِنْ قُطُبٍ — وَمَا أَحَبَّكَ فِيمَا جَاءَ مِنْ كُتُبٍ

وَمَا أَلَذَّ الَّذِي مِنْ فِيكَ مِنْ طُرَبٍ — وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ

١١٧ — وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

هُوَ الشَّفِيعُ لَنَا قَدْ قَالَ إِنَّ لَنَا — لِغُرَّةٍ مَعَ تَحْجِيلٍ كَأَنَّ لَنَا

وُجُوهَهُ الْبَدْرُ إِذْ جِئْنَاهُ حَنَّ لَنَا — بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

١١٨ — مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

هٰذَا لِمَنْ كَانَ حَقًّا فِي إِطَاعَتِهِ — وَرَبُّهُ يَتَّقِي قَدْرَ اسْتِطَاعَتِهِ

وَمَالَ لِلّٰهِ شَوْقًا بِانْقِطَاعَتِهِ — لَمَّا دَعَى اللّٰهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ

١١٩ — بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

أَمَاطَ عَنْ نَهْجِ حَقٍّ كُلَّ وَحْشَتِهِ — وَلَمَّ رَأْسَ الْهُدَى رِفْقًا لِشُعْثَتِهِ

لَمَّا دَعَانَا لِنَغْزُوَ هُمْ بِبَعْثَتِهِ — رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ

١٢٠ — كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

نَغْزُو فَنَهْزِمُهُمْ فِي كُلِّ مُدَّرَكٍ — نَبِيُّ ذَرَارِيِّهِمْ تَقْسِيمُ مُشْتَرَكٍ

هُمْ شَرُّ خَلْقٍ أُولُو نَقْضٍ وَمُحْتَرَكٍ — مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ

١٢١ — حَتّٰى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلٰى وَضَمِ

كَأَنَّهُمْ حَذَرًا مَلَأُوا الْبُطُونَ بِهِ — وَأَنَّهُمْ مِنْ سَمَاءٍ يَهْبِطُونَ بِهِ

إِذَا أَرَادُوا لِيَمْشُوا يَخْبِطُونَ بِهِ — وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ

١٢٢ه — أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

لا قوة حربا وهم يبدون حدتها … فأصبحوا هربا يشكون شدتها
حاروا ففروا وهم يلقون عدتها … تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

١٢٣ه — مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

قد انكروا من أولي نصح نصاحتهم … وأظهروا في الوغى شعرا فصاحتهم
ظنوا وقد قطعوا اسيرا مساحتهم … كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

١٢٤ه — بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

يحث زائرة في طرد نابحة … يدل ناجية في كسب رابحة
يمر مر سحاب فوق ضابحة … يجر بحر خميس فوق سابحة

١٢٥ه — يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

من كل منتجب للرعب منتصب … في الحرب مرتكب بالعضب محتجب
للرب مرتهب للقرب مكتسب … من كل منتدب لله محتسب

١٢٦ه — يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

من أحسن الخلق أخلاقا وأطيبهم … ما استأصلوا من أعاد نحو أشيبهم
من أخوف الناس للمولى وأهيبهم … حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم

١٢٧ه — مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

منصورة بذوي جد أولي رغب … على جموح عمي عات أخي ريب
بشرى ابن عمران وابن جا بغير أب … مكفولة أبدا منهم بخير أب

١ موسىٰ
٢ عيسىٰ ابن مريم

١٢٨ه — وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هم النجوم اتبع منهم متقادمهم ... وكن بمدحك والإكرام خادمهم
هم الرجال فكم افنوا مصادمهم ... هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

١٢٩ه ... ماذا رأت منهم في كل مصطدم

ما استيقنوا عددا عونا ولا احدا ... ولا خيولا ولكن واحدا احدا
سل كل ملحمة للحرب متحدا ... وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

١٣٠ه ... فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المشتري الجنة العليا التي وردت ... المهدي انفس الكفر التي وردت
على الهدى وعلى الطغيان قد مردت ... المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

١٣١ه ... من العدى كل مسود من اللمم

شاهين جعبتهم يصطاد ما اعتركت ... من طير معركة في حربها احتركت
اعجب بعصبة حق في الهدى اشتركت ... والكاتبين بسمر الخط ما تركت

١٣٢ه ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم

قد شاع بين الورى حقا تميزهم ... بالفضل والله بالزلفى مميزهم
زاكي الصلاح لهم تقوى تفوزهم ... شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

١٣٣ه ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

ما امة نشروا الإسلام نشرهم ... ولا لمفرق رأس الكفر نشرهم
قد شرف الله يوم الحشر نشرهم ... تهدي اليك رياح النصر نشرهم

١٣٤ه ... فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

وكلهم كلما هاع الوغى طربا ... فصار كقاعد والله قد تربا

كانوا وقد حسبوا أعدائهم تربا	كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
١٣٥	من شدة الحزم لا من شدة الحزم
سيوفهم كعصى موسى التي فرقا	بحرا بها فرقوا كفرا طما فرقا
ومدهم فاق الافا لنا فرقا	طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
١٣٦	فما تفرق بين البهم والبهم
هم للنبي بنصر الدين أسرته	محبهم زال في الدارين عسرته
من للنبي التجا قد زال حسرته	ومن يكن برسول الله نصرته
١٣٧	إن تلقه الأسد في آجامها تجم
كم مطنب فيه في مدح ومختصر	لو مكثر القول في وصف ومقتصر
فالمدح فيه تراه غير منحصر	ولن ترى من ولي غير منتصر
١٣٨	فيه ولا من عدو غير منفصم
من حل حلته مع صبر قلته	أحل جنته مع كشف ذلته
لما دهى الخوف من كفر وزلته	أحل أمته في حرز ملته
١٣٩	كالليث حل مع الأشبال في أجم
كم من كفور عن الإسلام منعدل	عات على الدين في الطغيان منجدل
هداه دين رشاد غير منسدل	كم جدلت كلمات الله من جدل
١٤٠	فيه وكم خصم البرهان من خصم
كانت مواعيده للناس منجزة	يوم العظام غدت بالبعث منشرة
ناهيك أمداحه المداح معجزة	كفاك بالعلم في الأمي معجزة

١ شق ١٢
٢ ناد ١٢
٣ وزن معروف ١٢
٤ حوف ١٢

١٤١ه في الجاهلية والتاديب في اليتم

جواره ترتجي نفسي تقيل به | وهو المرجح يزانى الثقيل به
لما رجوت مغيثا استقل به | خدمته بمديح استقيل به

١٤٢ه ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

هما كغاسق ليل خيف واقبه | اتيت ليلا بما تدري ثواقبه
وفي النهار بما احصت عواقبه | اذ قلد اني ما تخشى عواقبه

١٤٣ه كانني بهما هدي من النعم

اضعت اجود ما في اللمتين وما | تابعت ارشد ما في الهمتين وما
اقلعت عما اطعت الالتين وما | اطعت غي الصبا في الحالتين وما

١٤٤ه حصلت الا على الاثام والندم

كانت لروحي نفسي شر جارتها | كان شيطانها والي اجارتها
ان لم يجرها الهي باستجارتها | فيا خسارة نفس في تجارتها

١٤٥ه لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ما كان فارس جيش مثل راجله | وليس امن محذور كواجله
من يبغ عاجله يحرم باجله | ومن يبع اجلا منه بعاجله

١٤٦ه يبين له الغبن في بيع وفي سلم

اني لطاعة ربي غير منتهض | وللخطا كل عمر في شر منتبض
كطائر بله الامطار منتفض | ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض

١٤٧ه من النبي ولا حبلي بمنصرم

إِذْ كَانَ غَوْثَ عُصَاةٍ يَوْمَ تَحْمِيَةٍ ‏ فِي النَّارِ وَالْعَيْنُ تَبْكِي دَمْعَ تَدْمِيَةٍ
أَمَّا أَنَا يَوْمَ تُطْوٰى سَبْعُ أَسْمِيَةٍ ‏ فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِّنْهُ بِتَسْمِيَتِي

۴۸ له ‏ مُحَمَّدًا وَّهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

يَوْمَ الْقِصَاصِ فَعَنِّي يَفْتَدِي وَنَبِي ‏ بِمَا يُؤَيِّدُهُ رَبُّ الْعُلٰى بِيَدِ
إِذْ كَانَ إِنْجَازُهُ وَعْدًا يَدًا بِيَدِ ‏ إِنْ لَّمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي

۴۹ له ‏ فَضْلًا وَّإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

إِنَّ الَّذِي مَا زَمِنْ حِلِّ مَحَارِمَهُ ‏ وَجَادَ فِي اللهِ لَا يَخْشٰى مَغَارِمَهُ
وَسَادَ فِي خُلُقٍ زَيْنٍ أَكَارِمَهُ ‏ حَاشَاهُ أَنْ يُّحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ

۵۰ له ‏ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

أَرٰى جَمِيعَ الْوَرٰى يَرْجُو مَلَائِحَهُ ‏ وَكَمْ أَفَاضَ عَلَى الْعَافِي مَنَائِحَهُ
فَمُذْ نَزَلْتُ بِأَوْزَارِي بَطَائِحَهُ ‏ وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

۵۱ له ‏ وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمِ

وَكُلُّ دَارٍ خَلَتْ مِنْ حُبِّهٖ خَرِبَتْ ‏ وَأَيُّ نَفْسٍ شَرَابَ الْحُبِّ لَوْ شَرِبَتْ
فَعِنْدَ ذِكْرِ مَدِيحِ الْمُصْطَفٰى طَرِبَتْ ‏ وَلَنْ يَّفُوتَ الْغِنٰى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ

۵۲ له ‏ إِنَّ الْحَيَا تُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

أَرَدْتُ إِنْقَاذَهُ لِي يَوْمَ مَا اخْتَطَفَتْ ‏ فِيهِ الزَّبَانِيَةُ الْعَاصِينَ وَانْعَطَفَتْ
بِهِمْ إِلَى النَّارِ مَا رَقَّتْ وَمَا عَطَفَتْ ‏ وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اخْتَطَفَتْ

۵۳ له ‏ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنٰى عَلٰى هَرِمِ

يَا مَنْ نَّجٰى بِحِمَاهُ الْمُسْتَعِيذُ بِهٖ ‏ يَا مَلْجَئِي وَزَرِي يَا مَنْ أَعُوذُ بِهٖ

يَاشَافِعِي أَنْتَ لِي نِعْمَ الْمَلُوْذُ بِهٖ ۔ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوْذُ بِهٖ

١٥٤ ۔ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُوْلِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

لَسَوْفَ يُعْطِيْكَ أَنْ تَرْضٰى إِلٰهُكَ بِي ۔ فَلَا تَذَرْنِي وَقَدْ حَاطَ اتِّجَاهُكَ بِي

عَلَيْكَ أَيْسَرُ لِلْمَوْلٰى وَجَاهُكَ بِي ۔ وَلَنْ يَضِيْقَ رَسُوْلَ اللهِ جَاهُكَ بِي

١٥٥ ۔ إِذَا الْكَرِيْمُ تَجَلّٰى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

كَالنَّفْسِ مَالِي عَدُوٌّ ضَرَّ ضَرَّتَهَا ۔ إِذْ لَا يُغَادِرُ كُتُبُ الذَّنْبِ ذَرَّتَهَا

تَجُدْ عَلَيْهَا بِمَا يَنْفِي مَضَرَّتَهَا ۔ فَإِنَّ مِنْ جُوْدِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا

١٥٦ ۔ وَمِنْ عُلُوْمِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

نَفْسِي بِسِلْكِ التُّقٰى وَالزُّهْدِ مَا انْتَظَمَتْ ۔ وَلَا عَلٰى تَوْبَةٍ مِنْ ذَنْبِهَا عَزَمَتْ

لٰكِنْ بَكَتْ خَوْفَ رَبِّ الْعِزِّ وَالْعَظَمَةْ ۔ يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

١٥٧ ۔ إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

عَسَى الْغَفُوْرُ الْخَفِيُّ اللُّطْفِ يَحْسِمُهَا ۔ وَكُلُّ جَارِحَةٍ عَنْهُنَّ يَعْصِمُهَا

وَأَرْجِي فَإِنَّ الْخَطَايَا الْعَفْوُ يَقْصِمُهَا ۔ لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِيْنَ يَقْسِمُهَا

١٥٨ ۔ تَأْتِي عَلٰى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

شَفِّعْهُ رَبِّي بِيَوْمٍ هَالَ مُنْعَبِسٍ ۔ فِي كُلِّ عَاصٍ مِنَ الطَّاعَاتِ مُنْتَكِسٍ

وَارْفَعْ لِوَاهُ عَلَيْنَا غَيْرَ مُنْتَكِسٍ ۔ يَا رَبِّ فَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ

١٥٩ ۔ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَاكْشِفْ عَنِ الْعَبْدِ مَا يَشْكُوْ وَحُزْنَ لَهٗ ۔ وَاعْطِفْ عَلَيْهِ بِإِحْسَانٍ لِأَنَّ لَهٗ

قَلْبًا عَنِ الْمُصْطَفٰى لَمْ يَطْمَئِنَّ لَهٗ ۔ وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهٗ

١٦٠له — صَبرًا متى تدعه الأهوال ينهزمِ

وابعث شفيع عصاةٍ عنك هائمةٍ ... في رتبةٍ بمقام الحمد قائمةٍ
ينجي غدًا كل نفسٍ فيك راثمةٍ ... وأذن لسحب صلوةٍ منك دائمةٍ

١٦١له — على النبي بمنهلٍ ومنسجمِ

واشمل بها آله سادًا لنا حسبا ... وصحبه قاتلي أعدائه حصبا
واجمع بها كل تباع الهدى عصبا ... ما رنحت عذبات البان ريح صبا

١٦٢له — وأطرب العيس حادي العيس بالنغمِ

واقرن بغيث سلامٍ منك منهمرٍ ... على نبيك والأخبار من زمرٍ
من مرسلٍ ونبيٍّ نيرٍ قمرٍ ... ثم الرضا عن أبي بكرٍ وعن عمرٍ

١٦٣له — وعن عليٍّ وعن عثمان برهمِ

والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرمِ

تمت — يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا ... وباسمح لنا ما مضى يا واسع الكرمِ ... وبالخير عمت

وهذه القصيدة من قصائد رأس العشاق عبد الرحيم البرعي رحمه الله

لذ بالإله ولا تلذ بسواه ... من لاذ بالملك الجليل كفاه
ملكٌ عظيم الشان فردٌ واحدٌ ... وترٌ كريم الصفح جل ثناه
أسماؤه دلت على أوصافه ... وتعظمت وتقدست أسماه
كلٌّ عليه معولٌ ومؤملٌ ... منه الرضا وطوبى لمن أرضاه
فإذا وقعت بشدةٍ أو كربةٍ ... فادع الكريم وقل سريعا يا هو